

## المعتقدات الدينية عند المغول

(\*) نرجس أسعد كدرو

أولاً: منشأ المغول:

نشأ المغول في الهضبة المعروفة باسم منغوليا شمال صحراء جوبي<sup>(١)</sup> ، وهي تمتد في أواسط آسيا جنوبي سيبيريا وشمال التبت وغربي منشوريا وشرقي تركستان<sup>(٢)</sup> ، بين جبال ألتي غربيًا، وجبال خنجان شرقًا<sup>(٣)</sup> ، ففرض عليهم ذلك حياة التنقل بحثًا عن منابت العشب من أجل حيواناتهم<sup>(٤)</sup> ، كما فرضت عليهم هذه البيئة القاسية عيشة كلها نزاع وصراع، بسبب التنازع على البقاء، ففرضت تلك الأوضاع حالة من الفوضى السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها هذه القبائل المغولية<sup>(٥)</sup> .

وكانت هذه الحالة تستلزم ظهور شخصية قوية توحد القبائل المغولية من جهة وتسيطر على سائر القبائل المتبعثرة هنا وهناك من جهة أخرى، ولم تكن

---

\* معيدة في جامعة حلب - سورية .

هذه الشخصية إلا شخصية تموجين<sup>(٦)</sup> ، وهو من قبيلة من قبائل التتر تسمى قيات<sup>(٧)</sup> .

وتعتبر هذه القبيلة من أكبر القبائل المغولية وأكثرها أصالة، ومقدمة على جميع القبائل وإليها يعود نسب جنكيز خان<sup>(٨)</sup> وأجداده<sup>(٩)</sup> .

### ثانيًا: عقيدة المغول الشامانية:

كانت حياة المغول فطرية وكانوا قبائل بدوية رعوية، وكان دينهم بدائيًا، وجلّ المسائل التي يهتمون بها تدور حول تكوين الأسرة، وتنظيم الجماعة، وحمايتها من غضب الطبيعة التي يرهبونها ويخشونها<sup>(١٠)</sup> ، لذلك تعددت الآلهة لدى المغول فمنهم من يسجد للشمس عند طلوعها<sup>(١١)</sup> ، ومنهم من يعظم النجوم ويعبدها<sup>(١٢)</sup> ، ومنهم من لم يكن له أي معتقد أو آلهة، ومنهم من تقرب إلى الأصنام<sup>(١٣)</sup> ، ومنهم من نسب إلى الوثنية مطلقًا ومنهم من نسب إلى الوثنية الشامانية<sup>(١٤)</sup> .

إلا أن العقيدة التي كانت سائدة بين المغول هي العقيدة الشامانية، وهي نوع من عبادة التوحيد الناقصة التي كانت تعرف وجود آلهة متعددين ذوي مراتب أقل، لهم نصيب في الحفاظ على الكائنات مع الإله الواحد، وكانت تُعبد أصنام متعددة كمظاهر لهذا الإله<sup>(١٥)</sup> ، أي أن الظاهر من عموم مذاهبهم الإيمان بوحداية الله تعالى، وأنه خلق السموات والأرض وأنه يحيي

وعيت<sup>(١٦)</sup> ، وهذا الإله الواحد له طبيعة رفيعة سماوية، وهم يحرقون له  
البخور في المباخر ويرفعون إليه الصلوات ابتغاء الاستمتاع بصحة العقل  
والبدن، وبالتوازي معه يعبدون إله آخر يسمى ناتيجاي<sup>(١٧)</sup> ، والذي كان إله  
المحاصيل والوفرة، وكان له صنم خاص وكان كل فرد مغولي يطوي صورة  
ناتيجاي في لباد، أو قطعة من النسيج ويحفظها في المنزل<sup>(١٨)</sup> ، وهم يضمنون  
إلى هذا الإله زوجة وأطفالاً، وهو الصنم الرب الذي يتولى شؤونهم الدنيوية  
ويحمي أطفالهم ويحرس ماشيتهم وجبوبهم ، وهم يقدمون له احتراماً كبيراً  
ولا يفوتهم في كل وجبة أن يقطعوا قطعة سمينة من اللحم مسحون بدهنها  
فم الإله وكذلك فم زوجته كتقدمة للأرواح الأخرى<sup>(١٩)</sup> .

هذا التعارض بين عبادة الإله الواحد وعبادة الأصنام، كانت بسبب  
نظرتهم الخاصة للعالم، حيث كانوا يعيشون في وضع إقليمي صعب، في  
منطقة بعيدة منفصلة عن البلدان المتحضرة وكانوا يشعرون بالحاجة الشديدة  
للدعم والحماية من قبل ذوات قابلة للمس، وقريبة منهم بهدف مواجهة  
مصائب ومصاعب الحياة<sup>(٢٠)</sup> ، أي أن عبادتهم تتمثل في كل ما ينجسونه  
ويرهبونه؛ فلهم آلهة في النهر، والجبل، والشمس، والقمر، والبرق الخاطف،  
والرعد القاصف، وإذا كان المغول يتقربون لهذه الآلهة فإنهم كانوا يفعلون  
ذلك دفعاً لشرها وأذاها وإبعاد غضبها وجلب رضاها راجين منها الصحة  
في أجسامهم وعقولهم<sup>(٢١)</sup> .

والشامانية ديانة قديمة انتشرت في دول عديدة من العالم خاصة في دول آسيا الوسطى والشمالية، وتهتم العقيدة الشامانية بمسألة التوازن بين قوى الإنسان الذاتية الداخلية والقوى الخارجية الروحية المحيطة به<sup>(٢٢)</sup>.

من خلال هذا العرض البسيط نجد أن المغول كانوا يعيدون عن عبادة الإله الواحد بدليل عبادتهم لأصنام متعددة يعتقدون أنها تحقق لهم ما يحتاجونه، بالإضافة لذلك كانوا يرهبون قوى الطبيعة التي تستعصي أذهانهم القاصرة على فهمها، فكيف لم تتعارض عندهم عبادة هذه الآلهة مع عبادة الإله الواحد الذي ليس له شريك في الملك.

ومن المعتقد أن انتقالهم من عبادة قوى الطبيعة، إلى عبادة الأصنام، جاء نتيجة اختلاطهم بالبوذيين، الذين صنعوا التماثيل في البداية كتذكارات لبوذا ثم عبدوها ونقلوها بدورهم إلى المغول<sup>(٢٣)</sup>.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد كان اتباع هذه الديانة يعبدون أرواح أجدادهم، لاعتقادهم أن لهذه الأرواح سلطانا كبيرا على حياتهم، كما كانوا يؤمنون بالقوى السحرية فلا غرو أن كان لكهنة هذا الدين خبرة بالسحر<sup>(٢٤)</sup>، وكان رجال الدين الشامانيون يقومون بالسحر والشعوذة، كما آمنوا بالأباطيل وكانوا يدعون أن الشياطين مسخرة لهم فيتنبئون للناس، وكان المغول يولون كلام الشامان أهمية بالغة فلا يشرعون بعمل ولا يقومون

بمصلحة ما لم يوافق عليها المنجمون، وحتى إنهم لا يوقعون على شيء ولا يعالجون مريضاً ما لم ينالوا الإذن من هذه الفئة<sup>(٢٥)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك فإن المغول آمنوا بالكثير من المعتقدات التي ترتبط بطبيعتهم البدائية، منها أنهم كانوا يقدمون أول حليب لقطعان أغنامهم وجيادهم للأصنام<sup>(٢٦)</sup>، وكان لصلاتهم طقوس خاصة، حيث كانوا يركعون ثلاث مرات صوب الجنوب لعبادة الشمس<sup>(٢٧)</sup>، وكانوا يفكون الأحزمة ويعلقونها على الرقاب وينزعون العمائم وعندما كانوا يدقون بكفوفهم على صدورهم كانوا يصلون للشمس تسع مرات، ومع قراءة دعاء خاص كانوا يريقون الشراب على الأرض<sup>(٢٨)</sup>.

وأيضاً كان المغول يفضلون اللون الأبيض ويرتدونه في أعيادهم وهو حسب معتقداتهم علامة الحظ السعيد<sup>(٢٩)</sup>، والناس بارتدائه في بداية العام يأملون أن تكون سنتهم سعيدة موفقة، وجميع طبقات الشعب تتناول الهدايا ذات اللون الأبيض، وفضلاً عن ذلك كانوا يرسلون الخيول البيضاء أو التي يغلب على لونها البياض إلى السلطان في كل مكان<sup>(٣٠)</sup>.

ومن الأمور التي قدست أيضاً عند المغول الرقم تسعة (٩)، حيث أن جنكيز خان قبل أن يصبح إمبراطوراً كان قد اختفى في الغابات مدة تسعة أيام، وحصل في اليوم التاسع على الإنقاذ من الآلهة، كما عرف لدى المغول بأن السماء تتشكل من تسع طبقات، وأن أجداد جنكيز خان المقدسين كانوا

تسعة، واحتفالاتهم الهامة كانت في الغالب تبدأ في اليوم التاسع من كل شهر، وإن راياتهم تعلق بها تسعة ذبول من الخيل، وإن تقديم الولاء للحاكم عند القدوم والمغادرة يكون بالركوع تسع مرات، كما إنهم قدسوا النار لكونها مصدرًا للضوء والحرارة وتتصف بخاصية التطهير، حيث إنهم كانوا يطهرون كافة متعلقات المريض بالنار، ولا يسمح لأحد بلمسها قبل تطهيرها، ولهذا السبب كانت النيران تظل مشتعلة أمام خيامهم على الدوام<sup>(٣١)</sup>، وكانوا يطهرون كل واحد حتى الغرباء وقطعانهم وبضائعهم وكل شيء بالنار<sup>(٣٢)</sup>، كما إن الماء مقدس لديهم لأن الأرواح تعيش إلى جوار الجداول والماء، من أجل ذلك نادرًا ما كانوا يغسلون ملابسهم وسائر متاعهم في المياه الجارية لدرجة أنه في بعض أوقات السنة لا يحق لهم غسل أبدانهم بالماء كما كانوا يتركون الثياب حتى تبلى<sup>(٣٣)</sup>، لأن هذا يسبب في زعمهم زيادة في الرعد والبرق، ونزول الغيث في مراتبهم<sup>(٣٤)</sup>، حيث أنه في منغوليا في فصلي الربيع والصيف يحدث نزول المطر والرعد والبرق كثيرًا مما يشكل خطرًا كبيرًا على قطعان الماشية والرعاة، وسكان الخيام، ومن أجل ذلك يمنع من الناحية الدينية في هذين الفصلين الاستحمام، وحتى غسيل اليدين، والملابس في المجاري المائية، لأنهم يعتقدون أن الله يغضب وبغضبه يثور الرعد والبرق<sup>(٣٥)</sup>.

من الملاحظ أن هذه الأشياء التي قدسها المغول كانت تتعلق بنمط حياتهم الرعوية البدائية المعتمدة على التنقل والتي تتمثل في الخوف من عناصر الطبيعة بكل أشكالها.

وبعد أن اختلط المغول بالأويغور<sup>(٣٦)</sup>، اعتنقت طائفة منهم الديانة البوذية<sup>(٣٧)(٣٨)</sup>، وقد شاهد وليم روبرك أثناء رحلته إلى بلاط منكوقآن، عبدة أصنام بوذيين على أنماط مختلفة، أولهم الأويغور، وأغلب الظن أن المغول أخذوا التناسخ عن الديانة البوذية، حيث ذكر ماركو بولو(أن المغول يعتقدون أن الروح خالدة بمعنى أنها بمجرد وفاة الرجل تدخل جسمًا آخر، وإنه تبعًا لمسلك الفضيلة أو الشر، الذي اتبعه أثناء حياته ستكون حياته المستقبلية بإطراد أفضل أو أسوأ)<sup>(٣٩)</sup> وقد تمكن البوذيون أيضًا من نقل تعاليم البوذية إلى قوبيلاي، وهولاكو، وغيرهما، وليس أدل من براعة رجال الدين البوذيين في تحويل الكثير من الحكام المغول عن الشامانية ديانة المغول الأولى إلى البوذية على حين عجز غيرهم عن ذلك<sup>(٤٠)</sup>، وأيضًا فإن المغول بعد قيامهم بالفتوحات ومد حدود دولتهم بعيدًا، وتعاملهم مع الأديان الأخرى مثل المسيحية، والبوذية، والإسلام، لم يكتفوا باحترام رجال الدين وعلماء تلك الأديان وإقامة علاقات حسنة مع قساوسة المسيحية وراهبان البوذية، وشيوخ الإسلام وإكرامهم واحترامهم، وإنما تعاملوا بتسامح مع جميع الشعوب<sup>(٤١)</sup>، حيث كانوا يعظمون رؤساء كل ملة ويعدون تعظيمهم

وسيلة للتقرب إلى الله<sup>(٤٢)</sup> ، والسبب في تسامحهم أنهم كانوا يريدون أن يستفيدوا من القوة الخارقة لجميع الأديان لمصلحة سلامة أجسامهم، ودفع الشر في جميع شؤون حياتهم الدنيوية<sup>(٤٣)</sup> ، وقد استطاع المسيحيون نشر المسيحية بين نساء المغول، وكان بعضهم مكلفاً بتربية أبناء المغول<sup>(٤٤)</sup> ، كما كان التبشير عندهم مركزاً على قراقورم<sup>(٤٥)</sup> ، عاصمة الإمبراطورية المغولية لاعتقاد المبشرين بأنه إذا اعتنق الخوانين هذه الديانة اعتنقها المغول في كافة أنحاء الإمبراطورية<sup>(٤٦)</sup> .

أما بالنسبة للمسلمين فقد ذكر الرمزي أن من عادة المسلمين التقاعس والتقاعد عن أمر نشر الدين، وهداية العباد بخلاف النصارى، الذين عملوا على نشر دينهم بين صفوف المغول لأن في تنصرهم غاية الفائدة للنصارى، وللمسلمين غاية الخسران<sup>(٤٧)</sup> .

طبعاً هذا الكلام الذي أورده المؤرخ يحمل في طياته بعض التحامل على المسلمين، لأن المسلمين أخذوا على عاتقهم أيضاً نشر الإسلام.

كما إن البوذيين قاموا بالتبشير في خانية المغول العظمى أي في بلاد الصين<sup>(٤٨)</sup> والخطأ<sup>(٤٩)</sup> ، حيث تبتعد عن التأثير الإسلامي وتقترب من التأثير البوذي الذي كان يسود هذه البلاد، وجنوب شرقي آسيا بصفة عامة<sup>(٥٠)</sup> ، حيث نلاحظ أن البوذية كان لها التأثير الأكبر على المغول الذين مال أكثرهم إلى اعتناقها كما امتد التأثير البوذي على الإيلخانات المغول في إيران .



من خلال هذا العرض البسيط عن المعتقدات الدينية عند المغول، نجد أنهم تقبلوا الديانات المختلفة حيث أنهم أخذوا من كافة الديانات وهذا الأمر سهل عليهم فيما بعد حرية اختيار الدين الذي يرغبون فيه؛ فمثلاً آمنت الهندوسية بتعدد الآلهة ونجد هذا الأمر قد تلائم مع المغول وطبيعتهم البدوية التي تمثلت في خوفهم من قوى الطبيعة، كما آمنت البوذية بفكرة التناسخ ونجد هذا الأمر عند المغول أيضاً.

\*\*\*

### الهوامش:

- (١) عادل إسماعيل محمد هلال: العلاقات بين المغول وأوروبا وأثرها على العالم الإسلامي، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٣٣.
- (٢) تركستان: اسم جامع لجميع بلاد الترك. (ياقوت الحموي: معجم البلدان، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت ج٢، ص ٢٣).
- (٣) مهذب درويش البكري: العملة الإسلامية في العهد الإلخاني، مجلة سومر، بغداد، مج ٢٢، ج ١-٢، ١٩٩٦م ص ٩٥.
- (٤) مصطفى طه بدر: محنة الإسلام الكبرى (أو زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدي المغول)، ط ٢، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٧٨-٧٩.
- (٥) محمد السعيد جمال الدين: دراسات في تاريخ المغول والعالم الإسلامي، ط١، القاهرة، ص ٢.
- (٦) حافظ أحمد حمدي: الشرق الإسلامي قبيل الغزو المغولي، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١٢٩.
- (٧) الفلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تعليق، محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية بيروت، ١٩٨٧م، ص ٣٠٥.

(٨) جنكيز خان : مشتقة من اللفظة الصينية المغولية تشينغ ومعناها الصلب القوي وهي لفظة أوغورية مكونة من مقطعين الأول جنك بمعنى قوي والثاني جيز بمعنى جبار فيكون معنى اللفظة الإجمالي الشديد القوي (محمد سهيل طقوش: تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، ص ٣٢، حاشية ١)

(٩) عطا ملك الجويني: تاريخ فاتح العالم جهانكشاي، ترجمة محمد التونجي، ط ١، دار الملاح، دمشق، ١٩٨٥م، ص ٦٩، صبري سليم: الصراع السياسي والمذهبي بين الشيعة والسنة في عصر سيطرة إيلخانات المغول في إيران، رسالة دكتوراة، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ٥.

(١٠) مصطفى طه بدر: المرجع السابق، ص ٧٦، علي حسني الخربوطلي: بين المغول واليهود، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٦٩م، ص ١١.

Felicitas Schmieder: Christians, Jews, Muslims, and Mongols: Fitting A Foreign People into The Western Christian Apocalyptic Scenario, Koninklijke, Brill, NV. Leiden, ٢٠٠٦, P٢٨١.

(١١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، تحقيق: خيرى سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ج ١٠، ص ٤٠٥، علي حسني الخربوطلي: المرجع السابق، ص ٧٨.

(١٢) القرماني: أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: أحمد حطيط، فهمي سعد، ط ١، عالم الكتب، بيروت ١٩٩٢م، ص ٤٨٧.

(١٣) القلقشندي: ضبح الأعشى، ج ٤، ص ٣١٠.

(١٤) الرمزي: تلفيق الأخبار وتلقيح الآثار في وقائع قازان وبلغار وملوك التتار، علق عليه إبراهيم شمس الدين، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، مج ١، ص ٥٧.

(١٥) شيرين بياني: دين ودولت در ايران عهد مغول، جلد أول، تهران، ١٣٧٠هـ. ش، ص ١.

(١٦) القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣١٠.

Thomas Haining: The Mongols and Religion, This Article is a Lecture Prepared for The Royal Army Chaplains College at Bagshot Park, ٢٠٠١, p٢٦.

(١٧) ماركو بولو: رحلات ماركو بولو، ترجمه للعربية عبد العزيز جاويد، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٤م ج ١، ص ١٣٧.

(١٨) شيرين بياني: المرجع السابق، ص ١.

(١٩) ماركو بولو: المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٧.

- (٢٠) شيرين بياني: دين ودولت، ص ٥.
- (٢١) فؤاد الصياد: المغول في التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٣٣٥، علي حسني الخربوطلي: المرجع السابق، ص ٧٨.
- (٢٢) أليساندرو سكارلاتي: الشامانية، الموسوعة العربية، تر: الصاحب بن عباد، ط ١، مج ١١، ص ٥٢٩.
- (٢٣) صبري عبد اللطيف سليم: الصراع السياسي، ص ٤٣.
- (٢٤) فؤاد الصياد: المرجع السابق، ص ٣٣٥.
- (٢٥) الجويني: المصدر السابق، ج ١، ص ٨٤.
- (٢٦) شيرين بياني: المرجع السابق، ص ٩.
- (٢٧) أحمد عبد العزيز بقوش: المجتمع المغولي في عصر الإيلخانيين، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٤ م، ص ١٩٩.
- (٢٨) شيرين بياني: المرجع السابق، ص ٩.
- (٢٩) ماركو بولو: المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٥.
- (٣٠) شيرين بياني: دين ودولت، ص ١١.
- (٣١) أحمد عبد العزيز بقوش: المرجع السابق، ص ٢٠٣.
- (٣٢) سهيل زكار: الموسوعة للشامية في تاريخ الحروب الصليبية، دمشق، ٢٠٠٤ م، ج ٤٧، ص ٦٣.
- (٣٣) شيرين بياني: المرجع السابق، ص ١٢، علي حسني الخربوطلي: المرجع السابق، ص ٥١.
- (٣٤) الجويني: المصدر السابق، ص ١٩١.
- (٣٥) شيرين بياني: دين ودولت، ص ١٢.
- (٣٦) الأويغور: أكثر قبائل المغول حضارة وكانت سكناهم في شمال التركستان الحالية وشمال بحيرة لب نور وحوال نهر تاريم أي مدن تورقان وبيش باليغ (قوشان الحالية) وبرقوروقهره شهر (عباس إقبال: تاريخ إيران بعد الإسلام، ترجمة محمد علاء الدين مضور، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٩ م. ص ٣٤٧).
- (٣٧) عباس إقبال: المرجع السابق، ص ٣٨٩.
- (٣٨) البوذية: تنسب إلى بوذا جوتاما ٥٦٢-٤٨٣ ق.م، ولم تكن كلمة بوذا اسم علم على شخص وإنما هو لقب شرفي معناه الحكيم أو المستنير أو ذو البصيرة النفاذة، ولا يطلق في اصطلاح المتدنيين من الهند إلا على كل من هؤلاء الأفراد القليلين من بني الإنسان الذين جاهدوا جهادًا روحيًا عنيفًا لا حد له من غير ملل أو ضجر في سبيل الوصول إلى الحق الثابت، وإن تعاليم بوذا هي الطريق الوسط بين حياة

الشهوات، وبين حياة الزهد المنظوري على تعذيب الذات، كما قال بوذا بالتناسخ حيث قال إن الإنسان مركب جسدي يملك قوى يتحرك بها وآلات يشعر بها فهو يحس ويلمس ويبصر ويشم ويسمع ويدرك وهو بهذه الحواس يتصل بالعالم الخارجي، أما طبيعته فيشتمل على النزعات والكفءات المنتجة من الماضي فهي حسنة كانت أم قبيحة إرث له من الحياة التي عاشها من الماضي وهي التي تكيف شخصيته التي تبدأ بها حياته الجديدة وذلك أن الحياة الداخلية للشخص ليست إلا سلسلة من الخيالات والرغبات والعواطف فإذا انفصلت الأوامر المادية بالموت تقمصت قوى المادة الأصلية جسداً جديداً، ويسعد الشخص أويشقى حسب ما تهيأ له من السلوك السابق (كامل سعبان: معتقدات آسيوية) (العراق - فارس - الهند - الصين - اليابان)، ط ١، دار الندى، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٩٩، أحمد عبد العزيز بقوش: المرجع السابق، ص ١٩٦، أحمد شلبي: أديان الهند الكبرى (الهندوسية - الجينية - البوذية)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٤م، ص ١٥١).

(٣٩) رحلات ماركو بولو، ص ٨٠.

(٤٠) صبري عبد الطيف سليم: المرجع السابق، ص ٤٩.

(٤١) شيرين بياني: المرجع السابق، ص ٢١.

(٤٢) القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٣١١.

(٤٣) شيرين بياني: المرجع السابق، ص ٢٢.

(٤٤) صبري عبد الطيف سليم: المرجع السابق، ص ٥٠.

(٤٥) قراقورم: مدينة في أقاصي بلاد الترك وهي من مدن الصين المشهورة، ومعنى قراقورم باللغة التركية الرمل الأسود لأن قرا بلغتهم بمعنى الأسود، وقورم بمعنى الرمل، وموضعها في الإقليم الثالث من الأقاليم السبعة وهي قاعدة التتر، وفي جهاتها بلاد المغول ومنها خانائهم. (القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٧٨).

(٤٦) رجب محمد عبد الحليم: انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية، بيروت، ص ٤٠.

(٤٧) الرمزى: المصدر السابق، ج ١، ص ٣.

(٤٨) الصين: بلاد في مطلع الشمس يقال إن فيها ثمانمائة مدينة ونيفاً عامرة كلها سوى القرى والرساتيق وأهل الصين شعوب وقبائل كقبائل العرب وأفخاذها وسميت الصين بأول من نزلها وهو صائن بن عامور بن يافث وقاعدة هذه المملكة خان بالق وهي في أقاصي الشرق عند بلاد الخطا. (الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٨م، ص ٣٧٠-٣٧١، القلقشندي: المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٧٧).

(٤٩) الخطا: جنس من الترك بلادهم متاخمة للصين. (القلقشندي: المصدر نفسه، ص ٤٨١).

(٥٠) رجب محمد عبد الحليم: المرجع السابق، ص ٤٠.